كلمة الأستاذة الدكتورة ليلى الصباغ

عند استقبالها عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية

السيد رئيس مجمع اللغة العربية

السادة الأخوة الأعضاء العاملون فيه

أيها الحفل الكريم

أبدأ قولي بأن أحمد الله على نعمائه، وأستهل لقائي معكم بتوجيه شكري الجزيل لرئيس المجمع وأعضائه الخالدين، للثقة التي أولَوْني إياها، باختياري عضواً عاملاً في هذه المؤسسة العلمية الموقرة، رصيفة لهم؛ وبذلك أكون أول امرأة تلج بابها العلمي. والله أسأل أن أكون على قدر المسؤولية الجسيمة التي حُمِّلتها منهم ومعهم، في السعي الدؤوب للتمكين للغتنا العربية الفصيحة في كل مجال، ولتنميتها وإغنائها بالجديد المفيد من الألفاظ، والمصطلحات، والتراكيب السليمة، في هذا العصر المائج بالتطورات المختلفة والسريعة في جميع الميادين، ولاسيما منها الميادين العلمية والتقنية؛ وفي الوقت ذاته في الحفاظ عليها أصيلة، وقوية، وصامدة وسط أعاصير «العولمة» الهوجاء. وإنني لأسأل الله أيضاً أن أوفق فأسهم معهم بفاعلية في العمل الحثيث لإحياء تراثنا العربي المشرِّف، ونشره، والتعريف به. وبكلمة جامعة وموجزة، لتحقيق جميع الأهداف التي وضعها مجمعنا اللغوي العربي لنفسه، وذلك على أسس من الجهاد في العلم، والصبر في البحث، والإخلاص في العمل.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وليُسمح لي في مطلع لقائنا هذا أيضاً، أن أنحني إكباراً، وأنا أتوجه بتحايا إعزاز وتجلّة، إلى أرواح السلف الخالدين من أعضاء هذا المجمع، الذين غرسوا نبتته في ديارنا السورية قبل غيرها من البلاد العربية، والذين سقوها، ورعوها بجهودهم، منذ عام تسع عشرة وتسعمئة بعد الألف وحتى الآن، فربت واخضوضرت وآتت أكلها، ثم رحلوا عن هذه الدنيا بعد أن أدوا بحب وإخلاص الأمانة التي أوكلت إليهم.

وأخيراً، فإنني أتوجه بباقة من الشكر والامتنان إلى رصيفي الأستاذ الدكتور «عبد الحليم سويدان» الذي قدمني إليكم، بما عُرف عنه من العلم الوفير، والبحث الدقيق، بأجمل عبارة وأطيب ذكر، وإنني لأرجو الله أن أكون حاملة مما أفاض به عليّ، بعض نثرات، ليستقيم أمري وعملي عند الله والناس.

أيها الحفل الكريم

لقد جرى العرف المحبب في مجمعنا اللغوي العربي هذا، أن يلقي العضو العامل الجديد عند استقباله، كلمة يترجم فيها سلفه الذي شغر مكانه بالوفاة، وفاءً له وتقديراً، وتذكيراً للعضو الجديد بما أداه سلفه من خدمات لأهداف هذا المجمع. وإنه ليشرفني جداً، أن يكون السلف الذي عليّ الحلول محله، عضواً عمل بتفانٍ وإخلاص، أربعين سنة في تحقيق الغايات العلمية الشريفة لهذه المؤسسة، وكان رئيساً لها لثمانية عشر عاماً، وملأ اسمه طبيباً ناجحاً، الساحة الدمشقية لنصف قرن مضى أو يزيد، وترجمه قبلي ترجمة إكبار وتقدير، أدباء، وأطباء كبار، وهو الأستاذ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المرحوم الخالد، الطبيب الدكتور «حسني سبح».

لقد كان من الرواد الأول الأفذاذ في بلاد الشام، بل في بلاد العروبة، الذين حملوا مشعل النهضة العربية العلمية بالذات، بعد أن تخلصت البلاد من الحكم التركي العثماني، وشرعت تلملم شعث ذاتها العربية، وتعمل بصبر ودأب حثيثين لإعادة الوجه النقي والسليم للغتنا العربية، وترسيخ قدمها في ميادين الحياة المختلفة، وعلى صعيد المعرفة بصفة خاصة، بعد أن أصابها الهوان، ولاسيما خلال المرحلة الأخيرة من الحكم العثماني، إذ حلَّت محلها اللغة التركية في الدوائر الحكومية، والمدارس.

رأى أستاذنا الكبير الراحل، طيَّب الله ثراه، نور الحياة، وسط أسرة دمشقية متوسطة الحال، سنة ١٣١٨هـ ثماني عشرة وثلاثمئة بعد الألف للهجرة، أي نحو سنة تسعمئة بعد الألف للميلاد (١٩٠٠)، أي أنه ولد مع ميلاد القرن العشرين الذي ودعناه العام الفائت. وكان أحد توأمين ولدا لوالده «يحيى»، الذي كان يعمل آنذاك في الجيش العثماني؛ إلا أن التوأم الثاني قضى نحبه. وكانت الأسرة بمجموعها تضم إلى جانب الأبوين سبعة أولاد، أربعة من الذكور وثلاثة من الإناث. وكانت الأسرة تقيم في حي سوق ساروجة المعروف في دمشق، وفي منزل أصبح اليوم جزءاً من شارع الثورة[1]. وعندما بلغ السادسة من عمره، أُدخل المدرسة: وكانت

(١) تلك المعلومات الخاصة أوردها الأستاذ الطبيب الدكتور «أنس سبح» ابن الأستاذ الراحل، في مقابلة أجريت معه، في الساعة التاسعة من يوم الأربعاء في ٤ تشرين=

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدولة العثمانية الحاكمة لبلاد الشام آنذاك، قد أوجدت منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر تقريباً ما يسمى بـ «التعليم العصري»، متمشية مع نهضتها المتوخاة، وحركة إصلاحها المقلّدة لأوربة ولمصر. أي أنها أسست في أنحاء امبراطوريتها مدارس على النمط الحديث، تعلّم إلى جانب بعض من التعليم الديني، المعارف الحديثة، وشيئاً من اللغات الأوربية، وإن كان هذا لا يعني إلغاء المدارس الدينية التقليدية. وكان التعليم في هذه المدارس باللغة التركية، ما عدا بعض دروس قليلة للعربية وللّغة الأجنبية. ويبدو أن المدرسة التي انتسب إليها الطفل كانت «مكتب عنبر» الشهير؛ وهذا ما يؤكده الأستاذ الدكتور «أنس سبح»، علماً بأن الأستاذ الراحل، أشار في بعض ما كتب، أنه درس في مدارس خاصة، ودون تحديد لها، كانت النزعة التركية غالبة عليها[٢]. وقد لا يكون في هذا الخلاف تناقض، إذ يمكن أن يكون قد ألحق في بادئ الأمر بمدرسة أولية خاصة، ثم نقل إلى «مكتب عنبر». ومن المعروف أن «مكتب عنبر» أو «مدرسة عنبر»، كانت المدرسة الإعدادية الوحيدة في دمشق من سنة (١٣٠٤)هـ، أربع وثلاث مئة بعد الألف للهجرة أي (١٨٨٧ سبع وثمانين وثمانمئة بعد الألف للميلاد). وكانت الدراسة فيها سبع سنوات: ثلاث رشدية (أي ابتدائية)، وأربع إعدادية، وكانت مدرسة حكومية[٣]. وسميت

= الأول ٢٠٠٠م/ ٦رجب ١٤٢١هـ، وبحضور ابنته.

(٢) الدكتور حسني سبح: «مجمعنا بعد نصف قرن من تأسيسه»، في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق. المجلد ٤٤، سنة ١٩٦٩ ج١ ص(١-١٣)، ج١/٦.

(٣) محمد كرد علي، خطط الشام، ٦أجزاء، بيروت ١٩٦٩، ج٦/١٠٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بهذا الاسم، نسبة إلى المالك السابق للمدرسة، وهو ثري يهودي استملكت الدولة العثمانية داره هذه، لدَيْن كان لها على صاحبه[٤]. وقد خرَّجتْ هذه المدرسة، ولاسيما بعدما عُرِّبت في العهد العربي الفيصلي، الرعيل الأول من كبار الأدباء والمثقفين الذين زيَّنوا وجه سورية[٥].

وقد يتراءى لمتتبع سيرة طفولة أستاذنا الراحل أنه لم تُتح له فرصة تعلم اللغة العربية تعلماً مكيناً، لغلبة اللغة التركية في المدرسة. ولكن الله حباه معلماً متقناً للعربية، بل من أقطابها وشعرائها، ومن المؤمنين بالقومية العربية والعاملين لها، والمنادين بالثورة على الحكم التركي العثماني، الذي كان خلال هذه المرحلة، قد اتخذ كما هو معروف، سياسة التتريك وصهر جميع القوميات بالبوتقة التركية الطورانية. وكان هذا المعلم الوافد إلى مدرسة الأستاذ الطفل، هو الشاب المجاهد الأمير «عارف الشهابي[٦]»، (١٣٠٦-١٣٣٤هـ/ ١٨٨٩-١٩١٦م)، شقيق الأستاذ الجليل المرحوم «مصطفى الشهابي[٧]»، الذي غدا أحد خالدي هذا

(٤) المصدر نفسه، الصفحة ذاتها.

(٥) انظر: ظافر القاسمي: مكتب عنبر، صور وذكريات من حياتنا الثقافية والسياسية والاجتماعية. بيروت، د.ت.

(٦) انظر حوله: خير الدين الزركلي: الأعلام، ١٣ جزءاً، الطبعة الثالثة، بيروت. د.ت ج٤/ ٩-١٠.

(٧) انظر ترجمته المفصلة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد (٥٠)، الجزء الرابع، ٨٩٩-٩٢٨. وهي بقلم الدكتور شاكر الفحام وقد قدمها في حفل استقباله عضواً عاملاً في المجمع سنة ١٩٧٥م.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المجمع، ومن أساطينه، ومن الوالهين باللغة العربية، حتى إنه أوصى أن يُنقش على قبره البيت التالي[٨](البحر البسيط):

أمُّ اللغات قَضَيْتُ العمرَ أخدِمُها فهي الشفيعةُ في غُفران زلاَّتي

وكان الأمير«عارف الشهابي»، قد درس اللغة العربية، هو وشقيقه في بعض المدارس التبشيرية والأهلية العربية. وكانت هذه المدارس التبشيرية بالذات، إلى جانب اهتمامها باللغات الأجنبية، تعنى عناية خاصة باللغة العربية، لجذب الطلاب العرب إليها. وكان المعلم الجديد من أولئك الشباب الذين نذروا أنفسهم لتعليم اللغة العربية، والتاريخ العربي حيثما تسنح لهم الفرصة، وفي المدارس بصفة خاصة، تطوعاً ودون أجر، خدمةً للغة العربية أولاً، وثانياً لإيجاد منفذ يتسربون منه إلى الطلاب العرب، لبث مفهوم القومية العربية في نفوسهم وبين صفوفهم، وحثهم على العمل للتخلص من الحكم التركي العثماني. وكان الأمير «عارف الشهابي» عضواً في «الجمعية العربية الفتاة» السرية، ومن المحررين النشيطين في «جريدة المفيد» التي كانت تصدر آنذاك في بيروت.

وقد عمل هذا المعلم الفذ مع أستاذنا الراحل بضع سنوات على ما يبدو[٩]. ويعترف الأستاذ بأنه كان له عليه فضل كبير، إذ حبب إليه اللغة العربية، وفتح له بعض مغاليقها، وشجعه على متابعة القراءة بها، وأنه قام بإهدائه ساعة ذهبية في حفل مشهود لتفوقه في ميدانها. والأهم من ذلك،

(٨) المصدر نفسه، ج٤/٩٢٧.

(٩) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٤٤، ج١/٦، حاشية (٢).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أهداه اشتراكاً في «جريدة المفيد». ومن المؤكد أن هذا قد حفز الفتى للاستزادة من القراءة بالعربية، حتى إنه تابع بجد ولهفة تعلمه هذه اللغة، أثناء إتمام تحصيله حتى العالي منه، وعلى يد أستاذ خاص(١٠). بل إنها غدت هاجساً من هواجسه، فعمل على تعليم والده المتقن للتركية، مبادئ العربية، عندما عُيِّن هذا الوالد في دائرة التجنيد أثناء الحكم العربي الفيصلي، حتى يتمكن من متابعة عمله الرسمي، بعد أن بدئ بتعريب الدواوين(١١).

وكان إنشاء الدولة العثمانية «المكتب الطبي(١٢)» في دمشق سنة

---

(١٠) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٤٤، ج١/٦-٧.

(١١) المصدر نفسه/٧.

(١٢) كان مقر هذا المكتب بناء «زيور باشا» في الصالحية، بناء «تجهيز البنات» سابقاً، ومدرسة «جول جمّال» وقد هدم الآن، وحلّ محله بناء جديد. وقد أعدت له مخابر الكيمياء، والطبيعة، والتشريح والغرائز. وكان يستخدم «المستشفى العام» أو ما كان يسمى بـ «مستشفى الغرباء»، ثم «المستشفى الوطني»، للدروس السريرية. وكانت تطبق بعض الدروس العملية في «مخبر الجراثيم» الملحق بالمستشفى حتى ١٩١٣. ثم شيد سنة ١٩١٢ لهذا المعهد مبنى خاص في الساحة الجنوبية من المستشفى، يتألف من طابق أرضي يضم المخابر، وآخر علوي لقاعات تدريس الطب والصيدلة، فانتقل المعهد إليه عام ١٩١٣.

انظر: - خيرية قاسمية: الحكومة العربية في دمشق (١٩١٨-١٩٢٠)، القاهرة، د.ت/٢٣٧، هامش(١).

- د. حسني سبح: تصدير وذكريات. في المجلة الطبية العربية، العدد (٩٠)، آذار ١٩٨٦/٨.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثلاث بعد التسعمئة والألف، مشجعاً لعدد من الشباب العربي للالتحاق به، لدراسة علم الطب على النمط الحديث. وكان أستاذنا الفتى من هؤلاء؛ فبعد أن انتهى من دراسته الابتدائية والإعدادية المشار إليها، ومدتها سبع سنوات، تقدم إلى المسابقة التي تؤهله، إذا ما نجح فيها، للانتساب إلى هذا «المكتب الطبي». وكان من الناجحين، ولمّا يزد عمره على الثالثة عشرة تقريباً. وكان هذا «المكتب الطبي»، والدراسة فيه ست سنوات، يُدرّس باللغة التركية، شأنه شأن المدارس العثمانية، وكان جلّ أساتذته من الترك، عدا أستاذين من البلاد العربية، وعدد من أبناء سورية كانوا مساعدين للأساتذة الأتراك، وقد خلف هؤلاء أساتذتهم عندما أعيد تأسيس هذا المعهد على أساس عربي أثناء الحكم الفيصلي العربي[١٣]. ويؤكد أستاذنا الراحل أنه على الرغم من أن التدريس كان باللغة التركية، إلا أن معظم المصطلحات الطبية المستخدمة كانت في الواقع عربية الأصول مع بعض تشويه في النطق، ولم يكن من الصعب ردّ تلك الألفاظ المشوهة إلى وضعها العربي الصحيح[١٤].

ومن المعروف أن هذا «المكتب الطبي» نقل أثناء الحرب العالمية الأولى إلى «بيروت» ليحلّ محل «المعهد الطبي الفرنسي» في «الجامعة

(١٣) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٣٤، ج١/٨٨ من مقالة للدكتور حسني سبح بعنوان «معجم المصطلحات الطبية»، (٨٨-٩٩).

(١٤) المصدر نفسه/٨٩. وقد وردت العبارة ذاتها على لسان «د. ميشيل خوري» في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٤٦، ج٣/٥٨٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اليسوعية»، وظل كذلك حتى نهاية الحرب. وانتقل بانتقاله الطلاب أنفسهم، ومنهم أستاذنا. ولعلّه في بيروت ازداد تعرفاً بالحركة القومية العربية، وبالنشاط الصحافي الكبير فيها. ويظهر أن الشعور القومي العربي قد أخذ يفعل فعله في الشاب، ولاسيما بعد أن قام الحاكم العثماني «جمال باشا» بإصدار أحكام الإعدام المتتالية على الوطنيين العرب، سنتي خمس عشرة وتسعمئة بعد الألف (١٩١٥)، وست عشرة وتسعمئة بعد الألف (١٩١٦). وكان بين هؤلاء الشهداء أستاذه الأمير «عارف الشهابي». ومن ثمَّ فعندما قام ذاك الحاكم بزيارة تفقدية للمعهد، فإن أستاذنا الشاب، أبت عليه مشاعره المتأججة، والمستنكرة لعمل ذلك الحاكم، أن يقف له. ومن المصادفات الحسنة أن الحاكم لم يلاحظ فعلته تلك[١٥].

وفي المدة التي أغلق المعهد فيها أبوابه موقتاً بعد إعلان الحرب العالمية مباشرة سنة (١٩١٤)، فإن أستاذنا لم يخلد للراحة، وإنما بحث عن فعاليات تملأ وقت فراغه، فاشتغل متطوعاً ولعدة أشهر، عاملاً في معمل لتحضير القطن الطبي. ولم يتورع عن العمل أيضاً حارساً لشحنات من القمح كانت ترسل آنذاك إلى أرض فلسطين[١٦].

---

(١٥) د. شاكر الفحام: فقيد المجمع الأستاذ الدكتور حسني سبح مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٦٢/ (١٦١-١٧٥) ص ١٦٣. من كلمة التأبين الذي أقامته نقابة الأطباء بدمشق ظهر يوم الأحد في ١٩٨٧/٢/٢٢.

(١٦) من أقوال الدكتور «أنس سبح» في المقابلة المشار إليها سابقاً. وأكد الأولى =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولما وضعت الحرب العالمية الأولى، أوزارها سنة ثماني عشرة وتسعمئة بعد الألف، وأُخرج العثمانيون من بلاد الشام، وقام في سورية أول حكم عربي بعد أربعة قرون من السيطرة التركية، لم يكن أستاذنا الشاب قد أنهى بعد دراسته في «المكتب الطبي». ولذلك فإنه بعد أن أعادت حكومة الملك فيصل فتح «المكتب الطبي» في دمشق على أساس عربي تحت اسم «المدرسة الطبية العربية»[١٧] سنة تسع عشرة وتسعمئة بعد الألف، فإن أستاذنا عاد إلى إتمام دراسته فيها، وكان ضمن الفوج الأول من الأطباء الذين خرّجتهم تلك المدرسة في ذاك العام، وكان عددهم ثمانية وأربعين(٤٨) طبيباً، مُنح كل واحد منهم لقب «عليم»[١٨].

وافتتح الشاب الطبيب بعد تخرجه عيادة له في حيّ «مئذنة الشحم»[١٩]؛ وفي الوقت ذاته، بدا أنه يود أن يبقى على صلة مع الناشطين

= منها الأستاذ الراحل نفسه في مقالته: تصدير وذكريات، في «المجلة الطبية العربية» العدد (٩٠) آذار ١٩٨٦/٩، هامش(٢).

(١٧) أخذت هذا الاسم في البدء، ثم بدل الاسم إلى «المعهد الطبي»، فـ«المعهد الطبي العربي»، فـ «كلية الطب»

د. عدنان التكريتي: «في ذمة الله الأستاذ الدكتور حسني سبح»، في «المجلة الطبية العربية»، العدد(٩٣)، كانون الأول ١٩٨٦/ ٦، هامش (١).

(١٨) انظر أسماء المتخرجين في: د. عدنان التكريتي: المصدر نفسه/٦، هامش (٢).

(١٩) نقلت العيادة بعد ذلك إلى «حي الدرويشية»، «فشارع بغداد». من حديث الدكتور «أنس سبح» في المقابلة المذكورة آنفاً.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في مجال الحركة الثقافية العربية فانتسب إلى «النادي العربي»، الذي تأسس في دمشق آنذاك[٢٠]. ومع أن أهداف النادي كانت في ظاهرها أهدافاً علمية اجتماعية، إلا أنه في واقعه كان نادياً قومياً، سياسياً، وثقافياً. وكان معظم المنتسبين إليه ينتمون إلى أحزاب سياسية، ومن ثم كان مركز نشاط كبير للحركة الوطنية في سورية، ولاسيما أنه كان له امتداد إلى حلب وحمص، وقد عملت فرنسة على إغلاقه بعد «معركة ميسلون». ومع أن أستاذنا الطبيب الشاب لم ينتم إلى حزب سياسي ما، وما عرف عنه ذلك طيلة حياته، إلا أنه لابد عاش في لقاءات الشباب في «النادي العربي» من أمثاله، جواً ثقافياً وسياسياً وطنياً.

ومن الطبيعي أن تتأجج في نفسه مشاعر الغضب والنقمة تجاه موقف فرنسة المخادع والغادر من حكومة الملك فيصل العربية، وأن يرفض بثورة

---

(٢٠) انظر حول «النادي العربي»: - خيرية قاسمية: مصدر سابق/ ٦٩- ٧٠.

-يوسف الحكيم: سورية في العهد الفيصلي، بيروت ١٩٦٦، ج٣/٥٦-٥٧.

- أسعد داغر: مذكرات على هامش القضية العربية، القاهرة ١٩٥٩/١٠٧.

-وقد تأسس «النادي العربي» في ٢٥ ذي الحجة ١٣٣٦هـ/ ٢٠ تشرين الأول ١٩١٨م.

-انتسب المرحوم الدكتور حسني سبح للنادي في ١٠ جمادى الأولى ١٣٣٧هـ/ ١٠ شباط ١٩١٩م.

- وانظر وثيقة انتسابه في بحث د. شاكر الفحام، مصدر سابق/ ١٦٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انتدابها واحتلالها للبلاد. ففي «معركة ميسلون» في الرابع والعشرين من تموز سنة عشرين وتسعمئة بعد الألف، التي اصطدم فيها الجيش العربي الوليد مع القوات الفرنسية، كان أستاذنا الشاب، أحد الأطباء السوريين الذين التحقوا بميدان المعركة لإسعاف المصابين. وكان من الذين عاينوا جثمان البطل الشهيد «يوسف العظمة[٢١]»، وهو مضرج بدمه، وأكد أن البطل قد استشهد بشظية مدفع فرنسية، أصابت الطِحال فمزقته، لا كما تقوَّل بعض المتقولين من الفرنسيين بأنه قتل على يد أحد العربان[٢٢]. ويؤكد الدكتور «أنس سبح»، أن هذه الروح الوطنية ظلت نامية في ذات أبيه، وتوجه خطواته، حتى إنه رفض أن يتسلم منصب وزير في عهد الانتداب، علماً أن والد زوجه، وهو السيد «أحمد حمدي نصر» كان وزيراً للمالية آنذاك. وكان يأنف دوماً من الذهاب إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لموقفها المعادي من العرب، وانحيازها للصهاينة في

(٢١) هو يوسف بن إبراهيم (١٣٠١-١٣٣٨هـ/١٨٨٤- ١٩٢٠م). شهيد ميسلون، ومن الوزراء. درس الشؤون العسكرية في دمشق وفي المدرسة الحربية بالآستانة، ومكث سنتين في ألمانية للتمرن على الفنون العسكرية وتنقل بعدة مناصب عسكرية عالية في «الدولة العثمانية». واختاره الأمير فيصل مرافقاً له، وولي وزارة الحربية سنة ١٩٢٠ في حكومة فيصل العربية، واستشهد في معركة ميسلون. انظر: الزركلي: الأعلام ج٩/٢٨٢- ٢٨٣.

(٢٢) من مقابلة الدكتور أنس سبح المذكورة آنفاً - وأكدها الدكتور حسني سبح نفسه في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد (٥٩) ج٤/٦٩٠، هامش (٩)، ضمن موضوعه: «خواطر وسوانح وعبر في ذكرى مستشرق».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فلسطين[٢٣].

وفي سنة عشرين وتسعمئة وألف عُيِّن معيداً في «المدرسة الطبية العربية» التي تخرج منها، وفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة بعد الألف أصبح «مساعد مخبر» فيها. إلا أنه كان طموحاً علمياً، فلم يكتف بما حصل عليه من علم الطب في «المكتب الطبي»، بل أراد أن يطّلع على الطب الغربي من منابعه. فغادر دمشق إلى فرنسة فسويسرة سنة أربع وعشرين وتسعمئة بعد الألف، وعلى حسابه الخاص. وتمكن من أن ينال إجازة الدكتوراه في الطب (الإجمالي) أو ما يسمى بـ «الكولوكيوم» من «جامعة لوزان» في سويسرة سنة خمس وعشرين وتسعمئة بعد الألف، وكان موضوع رسالته «نمو الغشاء المشيمي في الإنسان». وقد طبعت في باريس سنة خمس وعشرين وتسعمئة بعد الألف. ويذكر الدكتور الأستاذ «عدنان التكريتي» وهو من الأطباء الفضلاء المرموقين اليوم، ومن الذين عرفوه عن كثب، بأنه كان يفخر دوماً بأنه حائز على شهادتين في الطب، واحدة من دمشق وأخرى من لوزان[٢٤]. وبذلك قوّى إجادته للغة الفرنسية، إلى جانب اللغات الأجنبية الأخرى التي كان يعرفها ويعمل على دعمها، وهي التركية، والألمانية، والإنكليزية[٢٥].

---

(٢٣) من أقوال ابنه في المقابلة التي جرت معه، والمشار إليها آنفاً.

(٢٤) المجلة الطبية العربية العدد ٦/٩٣، من موضوعه: «في ذمة الله الدكتور حسني سبح».

(٢٥) من مقابلة الدكتور أنس سبح ومن أقواله - ومن مقابلة مع الدكتور عدنان =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعند عودته إلى دمشق، عاد إلى عيادته ومرضاه، إلا أنه تم تعيينه في مطلع ست وعشرين وتسعمئة وألف، «رئيساً للمخبر» في «المعهد الطبي العربي». وشرع يرتقي بمعرفته، ومثابرته على حسن العمل، وإخلاصه لمهنته في سلّم الهيئة التدريسية، درجة درجة: فكان محاضراً في المعهد، فوكيل أستاذ، فأستاذاً للأمراض الباطنة وسريرياتها سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة بعد الألف. وفي سنة ثمان وثلاثين وتسعمئة بعد الألف، انتخب رئيساً لـ «المعهد الطبي العربي»، الذي أصبح فيما بعد «كلية الطب»، فرئيساً للجامعة السورية سنة ثلاث وأربعين وتسعمئة بعد الألف، مع احتفاظه بعمادة «كلية الطب». وبقي فيها حتى ست وأربعين وتسعمئة وألف، وعاد إليها ثانية سنة سبع وأربعين وتسعمئة بعد الألف، ليبقى فيها سنتين. وقد عُرف عنه في جميع المناصب الإدارية - العلمية، الحزم، والدأب على العمل، والحُنكة، والاستقامة، والسعي للارتقاء بالإدارة الموكلة إليه، والبعد عن التحيز والمجاملة؛ فأفضل العاملين هم أكثرهم علماً وعطاءً، وأصدقهم قولاً وفعلاً، وأشدهم التزاماً.

ولم تبعده تلك المناصب عن ممارسته لمهنته الطبية، ولا عن التدريس في ميدانها. فاشتهر في فنه، وبخاصة في قدرته على «تشخيص المرض تشخيصاً صحيحاً»[٢٦]، ووصف العلاج اللازم. وفي الوقت ذاته

= التكريتي نفسه.

(٢٦) عارف النكدي، في تقديمه للدكتور «حسني سبح» أثناء استقباله عضواً عاملاً في المجمع. المجلد ٢١، الجزء السابع والثامن ص ٣٧٦- وع. التكريتي=

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عكف على تدريس الطب. وقد بدأ عمله التدريسي الطويل الذي استمر فيه أربعين عاماً تقريباً، في إلقاء محاضرات على تلميذات مدرسة القبالة والتمريض، فطلاب فرع طب الأسنان، فطلاب الطب البشري. وكان يتنقل بين قاعات التدريس في الثكنة الحميدية حيث يلقي محاضراته النظرية، التي اتسمت كما تذكر أجيال الطلبة الذين تلقوا العلم منه، بفكر علمي مطلع على كل جديد، وبتعمق وجدية وحزم[٢٧]، وبين قاعات «مستشفى الغرباء» أي «المستشفى الوطني»، حيث كان يرافق طلابه في الدروس العملية السريرية، مشخصاً المرض، وشارحاً، ومفسراً، ومداوياً، ومدرباً.

وكان حريصاً جداً على أن يعلّمهم الدقة في التشخيص، والأسلوب الصحيح الذي يجب أن يُتبع في هذا المجال[٢٨]. ومع أن معظم دروسه السريرية كانت في الأمراض العصبية، إلا أنها كانت في الواقع دروساً جامعة شاملة[٢٩]. وهكذا، ولأربعين عاماً، كان يقدم لطلاب الطب، العلم والخبرة، بنهج علمي، ووجدان حي. ولا يُشك أبداً بأنه قد ترك أثراً كبيراً في نفوس الأطباء الذين درسوا عليه، وأثمر عمله معهم، حباً لمهنتهم، وحفزاً لهم للبحث في مجالها، والسعي إلى الاختصاص في حقلها،

= «في ذمة الله»، مصدر سابق/٩.

(٢٧) د. عدنان التكريتي، مصدر سابق/٩.

(٢٨) المصدر نفسه، الصفحة ذاتها.

(٢٩)المصدر نفسه، الصفحة ذاتها.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

«الاختصاص» الذي كان يقول عنه بأنه «سر النجاح»[٣٠]. وفي الوقت نفسه أثمر ذلك التدريس لدى المعلم ذاته، علماً معمَّقاً، واتجاهاً قوياً نحو التعلم المستمر، ومتابعة كل ما يستجد في حقول الطب المتنوعة. وبذلك كان أستاذنا الطبيب الراحل، يعلِّم ويتعلم، وفي آن واحد يربي ويرشد. فهو لم يفصل بين تعليم العلم الطبي البحت وبين متابعة تربية تلك الأجيال التي يعلمها ذلك العلم، وتوجيهها السليم نحو الحياة المتشعبة التي تنتظرها بعد تخرجها. فكان لا يني عن تذكير طلابه بأنهم يخطئون إذا ظنوا أن باب الدرس والتحصيل قد أغلق بمجرد تخرجهم، وأن الفحوص التي أجروها لنيل الإجازة في الطب هي نهاية المطاف، لأن هناك مدرسة أكبر هي «مدرسة الحياة» التي سيلجونها بعد التخرج والتي ستدوم مادامت الحياة. ففي هذه المدرسة سيكونون في امتحان دائم أمام كل مريض يأتيهم مستشفياً؛ وأن عليهم أن يتحلوا في مواجهة تلك الحياة بأمرين لا انفصام بينهما، وهما الأخلاق الفاضلة والعلم الصحيح المكين. وتُقدَّم الأخلاق على العلم، لأن هذا الأخير لا يجدي الطبيب نفعاً إذا كان مفتقداً للأخلاق الإنسانية الحميدة. وكان يلحّ عليهم بألا يكون هدفهم السعي نحو المادة، بل عليهم أن يمدوا يد العون دوماً للضعيف والبائس، والفقير والمحتاج، ودون تمييز بين الأجناس والأديان، إذ المطلوب منهم هو خدمة الإنسانية المتألمة. وأكد بأن عليهم أن يتابعوا القراءة، والتعلم،

(٣٠) مجلة المعهد الطبي العربي، مجلد ٤٩٢/٧؛ من خطاب له في توزيع الشهادات على طلاب «المعهد الطبي العربي بدمشق» في تموز سنة ١٩٣٠/صفر ١٣٤٩هـ.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والمثابرة على الاطلاع وإلا نضب معين علمهم. ويجب ألا تأخذهم الخيلاء لما وصلوا إليه من مرتبة، فحياة العمل تتطلب جهداً متواصلاً وإقداماً، وإن ثمار جهودهم لا تعود عليهم وعلى أسرهم فحسب، وإنما يجب أن تعود أيضاً، وهذا الأهم، على الوطن والأمة، اللذين يتطلعان إليهم بعين ملؤها الأمل والرجاء. فليسع كل منهم أن يكون عضواً عاملاً لا عضواً مؤازراً، وأن يكون شيئاً مذكوراً لا أن يبقى على هامش الكتاب بل في متنه[٣١].

وإذا كان أستاذنا الراحل، طيّب الله ثراه، قد نجح في نقل العلم الطبي المتطور إلى طلابه بأسلوب جاد وحازم، وممزوج بالحث على الأخلاق الفاضلة، والاستمرار في التعلّم، فإنه قام بمهمة أكبر متضافرة مع ذلك التعليم، وهي السعي لتثبيت هذا العلم الطبي في أذهانهم، بتوفير مؤلفات طبية عربية يرجعون إليها ليستذكروا ما تعلموه في يومهم، ولتكون مصدراً دائماً بين أيديهم وحتى بعد تخرجهم. لقد اصطدم أستاذنا أثناء تدريسه، كما اصطدم جميع الذين علّموا في تلك المرحلة، بعدم وجود كتب أو مؤلفات عربية في أيدي الطلاب، ومن ثم فإن المعلومات كانت تملى عليهم إملاءً، مع ما في ذلك من معايب كثيرة للطالب والمعلم. فخطا خطوة هامة وشجاعة في مجال التعليم الطبي العربي، كان لها نتائجها الخصيبة، لا في ميدان الطب فحسب، وإنما في ميادين جميع

(٣١) مجلة المعهد الطبي العربي، مجلد ١٣٢/١٨. من خطاب له في حفل توزيع الشهادات في الجامعة السورية سنة ١٩٤٣.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العلوم: فقد انكب بحماسة ولهفة على وضع تلك المؤلفات الطبية العربية، وابتدأها سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة وألف(١٩٣٣) بكتاب «موجز مبادئ علم الأمراض»، وكان لتلميذات القبالة والتمريض. وأتبعه بطبعة ثانية أضاف إليها ما هو ملائم لطلاب طب الأسنان، وفي العام ذاته أصدر كتاب «مبحث الأعراض والتشخيص» لطلاب الطب البشري. لقد آمن ومنذ عودته من أوربة وانخراطه في سلك التدريس، بأنه لابد من نقل علم الطب الغربي، بكلّ تطوراته الحديثة، إلى الطلاب العرب، وباللغة العربية. وآمن بعمق أن النضال في هذا السبيل هو النضال الحق، لأن العلم الحديث هو القادر على الارتقاء بالوطن السوري والوطن العربي إلى مراقي التقدم والازدهار، واستعادة أمجاد الحضارة العربية الإسلامية السابقة، ومواكبة الحضارة العالمية الحاضرة، ومواجهة تحديات العصر الصعبة. وهكذا انصرف، وخلال القسم الأعظم من حياته، لنقل علم الطب الغربي المتقدم إلى اللغة العربية. وسعى بدأب عجيب لتطويع اللغة العربية لمصطلحات ذلك العلم الغربي. وكان يقول بأن «اللغة العربية مع الاعتراف بأن ثمة اتجاهاً جديداً إلى إعادة المكان اللائق بها في الأبحاث العلمية الطبية، أرى أن يكون الاهتمام بها أكبر من ذلك، فالثقافة المراد تصديرها، ينبغي لها أن تُطبع بطابع البلاد، الذي يتجلى باللغة وحدها. وكل بلاد لا تماشي لغتها العلوم في ارتقائها لا تصلح لأن تكون مصدراً لتلك الثقافة؛ واللغة العربية لا ينقصها شرط من الشروط الواجب توافرها في اللغات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العلمية»[٣٢].

ولم يكن العمل سهلاً، إلا أنه بصبر وجلد يحسد عليهما، وبإرادته الصلبة التي تميز بها، تغلب على الصعاب. وكان أكثر ما اصطدم به أثناء تأليفه، هو المصطلحات الطبية الغربية، الجديدة بالطبع على اللغة العربية. فكان عليه أن يأخذ من اللغة العربية ما يقابلها معنى بالضبط والدقة، مع توخي ملاءمة تلك الألفاظ العربية لروح العصر، وأن تكون سهلة النطق، ولا يمجّها السمع، أو تثقل على الفهم. وكان عليه أن يبحث أيضاً في المفردات الطبية العربية السابقة، وأن ينتقي منها ما يراه منسجماً مع المصطلحات الجديدة. وفي الواقع «كان ما ثبَّت من تلك المصطلحات، ما نقله من غيره، ومنها ما اهتدى إليه باجتهاده، ومنها ما وضعه من ذات نفسه. وكان عمله هذا خدمة جلّى للعربية، ولعلم الطب، بل للعلوم عامة»[٣٣].

ولابد من الإشارة في هذا المجال، أن باب العمل في ميدان المصطلح العلمي العربي الطبي، قد سبق أستاذنا إليه عدد من المؤمنين باللغة العربية، وضرورة تمشيها مع علوم العصر، أكان ذلك في القاهرة، أم

(٣٢) من خطاب للأستاذ الراحل في مؤتمر القاهرة الطبي الثاني، نشر في مجلة «المعهد الطبي العربي» العدد ١٤، كانون الثاني سنة ١٩٣٩/ ٥٣.

(٣٣) من قول للأستاذ «عارف النكدي» في تقديمه للدكتور المرحوم «حسني سبح»، عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٦. مجلة المجمع، المجلد (٢١)، الجزء السابع والثامن/ ٣٧٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في دمشق، أم في بيروت أو بغداد[٣٤]. وفي دمشق بالذات، كان في الطليعة ثلاثة أساتيذ من كلية الطب[٣٥]. وهم الأساتيذ الدكاترة، «أحمد حمدي الخياط»[٣٦]، و«مرشد

(٣٤) د. حسني سبح: المعجمات الطبية وتوحيد المصطلح الطبي. مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق. مجلد ٥٩ ج٢/ ٢٣٠.

(٣٥) المصدر نفسه، ووردت هذه الحقيقة منسوبة إلى الدكتور سبح، على لسان رصيفه الدكتور ميشيل خوري في مجلة المجمع، المجلد ٤٦، ج٣/٥٨٥.

(٣٦) من أوائل الأطباء في دمشق ومن رؤسائهم. ولد في دمشق وتوفي فيها (١٣١٧-١٤٠١هـ/ ١٨٩٩-١٩٨١م)، تابع تخصصه في علم الجراثيم في فرنسة وألمانية، وكان يلم بعدة لغات. أنشأ أول مخبر للجراثيم بدمشق، ودرّس في المعهد الطبي العربي وكلية الطب لأكثر من أربعين عاماً. وكان نقيباً للأطباء. له عدة مؤلفات طبية عربية، وعمل في المصطلحات الطبية العربية. وضع مع الدكتور «مرشد خاطر» معجماً تابعه من بعده ابنه الدكتور «محمد هيثم الخياط». اشترك مع الدكتورين «مرشد خاطر» و«محمد صلاح الدين الكواكبي» في ترجمة معجم «كلير فيل» الفرنسي. كان عالماً بالتفسير والحديث، والفقه، واللغة العربية. انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق لكنه اعتذر.

- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٥١/٦٥١-٦٥٩، حفل استقبال ابنه الدكتور هيثم الخياط عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٧٦.

- محمد عبد اللطيف صالح فرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري. دمشق ١٤٠٨هـ/١٩٨٧/١٠.

- عبد القادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين. دمشق ١٤٠٥هـ/١٩٨٥/١٧٩ والمستدرك عليه/ ٤٨.

- عبد الغني العطري: حديث العبقريات. دمشق ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م/ ١٩٦-٢٠١. =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خاطر»[٣٧]، و«جميل الخاني»[٣٨].

- د. نزار أباظة ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام، بيروت ١٩٩٩ /٢٥.

- محمد خير رمضان يوسف: تتمة أعلام الزركلي مجلدان- بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨، المستدرك في المجلد الثاني/ ٢٤٨.

(٣٧) ولد من أسرة لبنانية سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٨، ودرس الطب في الجامعة اليسوعية، انتقل إلى دمشق ودرَّس في «المعهد الطبي العربي»، وكان أستاذاً للجراحة. وقد أولع باللغة العربية. له أكثر من (١٥) خمسة عشر مؤلفاً في الطب. اشترك مع الدكتور «أحمد حمدي الخياط» بإنشاء معجم للمصطلحات الطبية، ولكنه توفي قبل إنجازه وذلك سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م، فقام الدكتور أحمد حمدي الخياط وابنه الدكتور هيثم الخياط بإكماله. أسند إليه إنشاء «مجلة المعهد الطبي العربي بدمشق»، وكان عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

- انظر ترجمته بقلم الدكتور «ميشيل خوري» في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٤٦، ج٣/ ٥٨١-٥٩٢.

(٣٨) محمد جميل الخاني، من أوائل الأطباء في دمشق، في الحقبة المعاصرة. مولده ووفاته بدمشق (١٣١٠-١٣٧١هـ/ ١٨٩٢-١٩٥٢م). درس في باريس العلوم الطبيعية والطب والرياضيات. كان طبيباً في الجيش العربي، وأستاذاً في المعهد الطبي العربي في دمشق. وانتخب رئيساً لنقابة الأطباء. كان له ولع باللغة العربية. صنف عدة مؤلفات في الطب، والطبيعة واللغة العربية، منها: «القطوف اليانعة في علم الطبيعة»، ثلاثة أجزاء، «والدر المتراصف في متن اللغة والمترادف». وكتب أبحاثاً في المجلات العربية والفرنسية. انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٠، ونُبِّت فيه في ٢٨ شباط ١٩٤٢، واستقبل في ١٩٤٢/٨/٢٦، ولكنه استقال لأسباب خاصة في أيار ١٩٤٦، وصدر مرسوم بقبول استقالته تحت الرقم (٩٣) بتاريخ ١٩٤٩/٧/١٦.

-الزركلي، الأعلام، ٨ مجلدات (بيروت ١٩٧٩) ج٢/١٣٨. =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولقد استفاد أستاذنا من أبحاثهم، وأدلى بدلوه إلى جانبهم، وبقي مثابراً على العمل في هذا الحقل طيلة حياته، دون كلال أو ملل، حتى غدا مرجعاً رئيساً فيه، لا في سورية فحسب، وإنما في البلاد العربية الأخرى.

لقد قدم أستاذنا الراحل لعلم الطب العربي من المؤلفات ما يمكن أن يكون شبه موسوعة طبية عربية: ففي سنة خمس وثلاثين وتسعمئة وألف (١٩٣٥)، باشر بإصدار مجموعته الكبيرة لطلاب الطب البشري بعنوان «علم الأمراض الباطنة»، وتضمنت سبع مجلدات ضخمة، خصَّ كل واحد منها بشعبة من شعب «الطب الباطني». وقضى في تأليفها اثنين وعشرين عاماً، من عام خمسة وثلاثين وتسعمئة وألف إلى سنة ست وخمسين وتسعمئة وألف (١٩٣٥-١٩٥٦). وبدأها بأمراض الجملة العصبية، وأنهاها بأمراض الغدد الصم والتغذية والتسممات. وأضاف إلى هذه السلسلة، كتاب «فلسفة الطب أو علم الأمراض الباطنة». وشجع عمله هذا مدرسي كلية الطب وأساتذتها، ومدرسي وأساتذة العلوم الأخرى في الجامعة السورية (جامعة دمشق اليوم) على الاقتداء به. بل إنه هو نفسه عمل على دفع بعضهم في هذا الطريق عن طريق مشاركتهم التأليف. ولقد أطرى الطبيب الأستاذ «مرشد خاطر» هذا الاتجاه، أثناء تقريظه كتاب «موجز علم الأمراض الباطنة»، الذي ألفه أستاذنا الدكتور سبح مع

= - بعض الوثائق من محفوظات أمانة سر المجمع العلمي العربي بدمشق في ملف الدكتور جميل الخاني.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المرحوم الدكتور «بشير العظمة»[٣٩](وهو من جزئين)، حيث قال: «لم يكتف الدكتور سبح بوقف نفسه على إعلاء شأن الطب، وتزيين خزائن الكتب العربية بمؤلفاته النفيسة، بل أراد أن ينفخ روح الجدّ والعمل والتأليف في زملائه ومساعديه، فوقع اختياره على شاب من أحدّ الشباب ذكاءً، وأشدهم جَلَداً، وأوسعهم علماً، وهو الدكتور «بشير العظمة»، الأستاذ المرشح للأمراض الباطنة في كلية الطب، ويد الأستاذ اليمنى في هذه الشعبة، فأدخله هذا المعترك، وشجعه على المضي في شق هذا الطريق الوعر، فكان هذا الكتاب. ويكفي القول عن هذا الكتاب بأنه تحفة نادرة سواء بإتقان اللغة، أو بجمال أبحاثه، أو بجودة طباعته ورسومه»[٤٠].

وفي نقد لبعض مؤلفات أستاذنا الراحل، علّق الدكتور الطبيب

---

(٣٩) من أطباء دمشق النابهين: وكان طبيباً للأمراض الصدرية، وسياسياً، وأديباً، وأستاذاً في كلية الطب. مولده ووفاته بدمشق (١٣٣١-١٤١٣هـ/١٩١٢-١٩٩٢م). له عدة مؤلفات في فنه ومنه «السل ومكافحته» و«أمراض جهاز التنفس». عيّن وزيراً للصحة أيام الوحدة السورية – المصرية، وألف الوزارة بعد الانفصال سنة ١٩٦٢. أسس «جمعية مكافحة السل». نال جائزة «توفيق شوشة» التقديرية سنة ١٩٩٢ بعد وفاته، وتسلمها ابنه نيابة عنه. له بعض مؤلفات أدبية، منها «مذكرات» و«حبل الهزيمة».

-عبد الغني العطري. مصدر سابق/ ١١٠-١١٧.

-أباظة ومالح: إتمام الإعلام، مصدر سابق/ ٥٣.

(٤٠) مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد ٢٣، ج٢/ ٢٨٦-٢٨٧.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

«أسعد الحكيم»[٤١] وهو من كبار الأطباء آنذاك بقوله: «فيه سهولة العبارة، وخيرة المصطلحات... وهو جامع لكل ما يحتاجه الطبيب الممارس، والطالب من المعلومات في هذا الفرع الطبي الحديث العهد باللغة العربية. وقد نهج فيه المؤلف نهج المؤلفات الفرنسية الحديثة: فبحث أولاً في كليات الأمراض العصبية من حيث الأسباب، والأعراض، والتشريح المرضي، والمداواة، وفحص المريض، ثم أتى على الجزئيات... وألمَّ بها إلماماً كافياً، ليس بالمطوّل ولا بالمقتضب، واختتم الكتاب بفهرسين: أحدهما للأبحاث والآخر للمواد، وبمعجمين للمصطلحات العلمية التي وردت في الكتاب، أحدهما من العربية إلى الفرنسية والثاني من الفرنسية إلى العربية، مما يسهل على المطالع سبيل البحث والمراجعة[٤٢]».

---

(٤١) من كبار أطباء دمشق في حقل الأمراض النفسية. كان أستاذاً في كلية الطب، وعضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق، وعضواً سابقاً في الجمعية العربية الفتاة. له مقالات ومحاضرات منشورة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق. ولد في دمشق وتوفي فيها (١٣٠٤-١٣٩٩هـ/ ١٨٨٦-١٩٧٩م) وكان إلى جانب كونه طبيباً، أديباً وله عدة روايات.

-محمد خير رمضان يوسف: تتمة أعلام الزركلي، مصدر سابق ج١/٧٠.

- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق. المجلد ٨/٤٢٠ والترجمة بقلم الأستاذ سليم الجندي. والمجلد ٥٤، ج٤/٦٩٥-٧١٩ وفيه كلمة الأستاذ المرحوم عدنان الخطيب في تأبينه، وكذلك مجلد ٦٥/١٧٧-١٧٩ ترجمته بقلم الدكتور محمد مروان محاسني عند استقباله عضواً عاملاً في المجمع في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٤٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ١٤، الجزءان الثالث والرابع/ ١٦١-١٦٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأضاف في مجال آخر قوله عن تلك المؤلفات بأنه «يتمشى فيها مع سير العلم ورقيه، كما أنه يراعي مقتضيات مصلحة الطالب والمراجع»[٤٣].

ولقد توّج مؤلفاته الطبية العربية تلك بحقل تأليفي جديد، قاده إليه عمله العلمي - اللغوي في تأليفه، وهو إنشاء معاجم طبية متخصصة كان يفتقد إليها الوطن العربي آنذاك، ومنها «معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية لأمراض الجملة العصبية»، «ومعجم الأمراض الإنتانية والطفيلية»، «ومعجم أمراض التنفس». وعمل جاهداً في مراجعة «معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات» ونقده للدكتور الفرنسي «كليرفيل»، الذي قام بترجمته إلى العربية لجنة أخذت على عاتقها وضع معجم طبي شامل، يرمي إلى توحيد المصطلحات الطبية، ويكون مرجعاً يعتمد عليه؛ وتتألف من الأساتيذ الأطباء: الدكتور «مرشد خاطر» و«محمد صلاح الدين الكواكبي»[٤٤]، و«أحمد حمدي الخياط». وقد عمل أستاذنا بدأب على

(٤٣) المصدر نفسه، المجلد ٣٠/ ج٤/ ٦٥٤.

(٤٤) حلبي المولد والوفاة (١٣١٩-١٣٩٢هـ/١٩٠١-١٩٧٢م)، عالم في الكيمياء. تعلم بحلب ودمشق والآستانة، تخصص بالكيمياء الحيوية، وكان رئيس المخبر الكيميائي في «المعهد الطبي» بدمشق. انتقل إلى بغداد، وتولى التدريس في كلية الصيدلة فيها. وتابع عمله التدريسي في كلية الصيدلة بدمشق. له أكثر من عشرين مؤلفاً، منها «الدروس الكيمياوية» و«موجز الكيمياء الحيوية الطبية العملية» في ثلاثة أجزاء. وفي ميدان المصطلحات، له مؤلف «مصطلحات علمية». وانتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٣.

-الزركلي الأعلام (الطبعة الجديدة ١٩٧٩) ج٧/٩٧. =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مراجعة المصطلحات العربية التي استخدمت في هذا المعجم، مصطلحاً مصطلحاً، مع التدقيق في معناه، واشتقاقه، وما تقوله المعاجم اللغوية العربية فيه، والمعجمات الطبية الأجنبية المختلفة في فحواه، ثم موازنته مع ما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة بشأنه، وما سبق أن شاع استعماله في كلية الطب بدمشق[٤٥]. وبلغ عدد تلك المصطلحات (١٤٥٣٤) أربعة وثلاثين وخمس مئةٍ وأربعة عشر ألف مصطلح. وأصدر دراسته المعمقة تلك في (٦٧) سبع وستين مقالة نشرت في مجلة «المجمع العلمي العربي بدمشق» خلال ثلاثة وعشرين عاماً، ابتداءً بالمجلد الرابع والثلاثين سنة تسع وخمسين وتسعمئة وألف (١٩٥٩) وانتهاءً بالمجلد السابع والخمسين سنة اثنتين وثمانين وألف (١٩٨٢). ثم جمعها في العام الأخير في كتاب بلغ عدد صفحاته خمسين ومئة وألفاً(١١٥٠)، تحت عنوان «نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات». ومع كل الجهد الذي بذله في هذا المضمار، فإنه نظر إلى عمله نظرة العالم الحق، عندما قال في آخره: «ولست أدَّعي أني جئت فيما عرضت له بالقول الفصل، بل بأكبر ظني أني لو أتيح لي معاودة النظر بعد طول هذه المدة في هذا الذي

= - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٤٧، ج٤/٧٠٣-٧١٢ من ترجمة أعدها ابنه «نزيه الكواكبي».

- علي حيدر النجاري: الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي (١٩٠١-١٩٧٢) من بناة لغة العلوم. في مجلة العربي العدد ١٨٠/١٥٢.

(٤٥) د. حسني سبح: المعجمات الطبية وتوحيد المصطلح الطبي: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق. مجلد ٥٩، ج٢/٢٣٨-٢٣٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتبت، لزدت أشياء واستدركت أشياء. إلا أني أرجو أن أكون بما صنعت، قد أسهمت إسهاماً ضئيلاً في وضع مصطلحات الطب، وأن أكون قد ذللت بعض المصاعب، لأن الطريق طويل، والحاجة إلى متابعة العمل، وتضافر الجهود فيه ستظل قائمة مادام العلم في تطور ونمو»[٤٦].

ولقد أسهم أستاذنا الراحل أيضاً، عضواً رئيساً في وضع «المعجم الطبي الموحد» الأخير، الذي أقرته «منظمة الصحة العالمية»، وأسهم فيه «مجلس وزراء الصحة العرب»، و«اتحاد الأطباء العرب»، و«منظمة الأليسكو». وبذلك يكون قد حقق قسطاً مما هدف إليه في حياته، وعمل له بشغف وعزم، وهو توحيد المصطلحات الطبية وانتقاؤها على أسس صحيحة.

وإلى جانب هذه التآليف الطبية الكثيرة، واللغوية الطبية الكبيرة، قدّم الأستاذ الراحل، طيّب الله ثراه، مقالات متعددة، نشر بعضها في مجلات فرنسية، وأكثرها في مجلات علمية عربية، كمجلة «المعهد الطبي العربي» التي غدت «المجلة الطبية العربية»، ومجلة «المجمع العلمي العربي بدمشق». وقد بلغ عددها (١٥٧) سبعاً وخمسين ومئة مقالة، كان نصيب «مجلة المعهد الطبي العربي» منها، (٤٨) ثماني وأربعين مقالة[٤٧]، ومجلة «المجمع العلمي العربي » (١٠٩) تسعاً ومئة مقالة. ولم تقتصر تلك

(٤٦) المعجمات الطبية وتوحيد المصطلح الطبي. مصدر سابق/ ٢٣٩.

(٤٧) د: عدنان التكريتي، المصدر السابق/٧، هامش (٩)، ومنها (٣٢) اثنتان وثلاثون مقالة طبية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المقالات على النواحي الطبية، وقضايا المصطلحات واللغة العربية، والتعريب فحسب، وإنما تجاوزتها إلى أمور ثقافية أخرى، تدل على مثابرة على المطالعة المتنوعة، ومتابعة كل جديد في مختلف حقول المعرفة، كما تظهر منهجية علمية في معالجة الموضوعات المختارة وفكراً نقدياً. وقد ساعده على ذلك أسفاره إلى أوربة والبلاد العربية، واحتكاكه المباشر بالعالم الخارجي. ومن أبرز المقالات في هذا الميدان الثقافي العام، مقالته المطوّلة التي دوّن فيها ملاحظاته الدقيقة والقيّمة عن «الاتحاد السوفيتي»، عندما قام بزيارته له مرتين: الأولى سنة أربع وخمسين وتسعمئة بعد الألف، ولمدة شهر كامل، إثر دعوة «مجمع العلوم السوفيتي» للمجمع العلمي العربي بدمشق، للاطلاع على النشاط العلمي السوفيتي ومؤسساته العلمية والثقافية، وعلى حياة الشعب السوفيتي، وكانت من ٣١ تشرين الأول حتى الثلاثين من شهر تشرين الثاني ١٩٥٤؛ والثانية سنة ست وخمسين وتسعمئة وألف، وفي الثلاثين من شهر تشرين الثاني، مرافقاً لسيادة رئيس الجمهورية السورية آنذاك، المرحوم «شكري القوتلي»[٤٨]

(٤٨) أول زعيم وطني سوري تولى رئاسة الجمهورية السورية. دمشقي المولد والأسرة (١٣٠٨-١٣٨٧هـ/ ١٨٩١-١٩٦٧م). عمل بنشاط في الحركة القومية العربية أيام الحكم العثماني، وفي الحركة الوطنية السورية تجاه الانتداب الفرنسي. انتخب في ١٩٤٣/٨/١٧ رئيساً للجمهورية، وفي عهده جلت فرنسة عن سورية سنة ١٩٤٥م. ثار عليه «حسني الزعيم»، وأكره على الاستقالة واعتقل، ثم انتخب رئيساً للجمهورية سنة ١٩٥٥م، وتنحى عن الرئاسة بعد إعلان الوحدة السورية – المصرية سنة ١٩٥٨م، وغادر دمشق بعد الانفصال ١٩٦١، واستقر =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بصفته طبيبه الخاص، وقضى خلالها أسبوعين فيه. وكانت تلك المقالة بعنوان «ما سمعت ورأيت في بلاد السوفييت»، ونشرت مسلسلة في مجلة «المجمع العلمي العربي بدمشق»[٤٩]. وكأني به قد أراد أن يدرج على خطى علمائنا الرحالة العرب السابقين، الذين كانوا يدونون كل ما يرونه في رحلاتهم التي يقومون بها، ليثبتوا لأنفسهم ما رأوه، وما سمعوه، ومن التقوا به من العلماء، والأدباء والساسة، وليفيدوا قارئيهم بما تزودوا به من معلومات. فلم يرد أن يحتفظ لنفسه فقط بالمعرفة التي حصل عليها من زيارتيه، بل أراد أن يُشرك بها كلَّ من يقرأ، وفي الوقت نفسه تبقى مصدراً هاماً مباشراً وموثوقاً للأجيال، عملاً بقول الشاعر: (البسيط)

وإنما العالمُ المِفضالُ عن ثقةٍ مَنْ علَّم الناسَ لا مَنْ وحدَه عَلِما

ومن المقالات الأخرى التي تدل على تحليل موضوعي نقدي، ونهج علمي موثق، مقالته عن المستشرق الفرنسي، وكبير مستعربي القرن العشرين، «لويس ما سينيون» الفرنسي، بمناسبة مرور مئة عام على ميلاده (١٨٨٢)، وذلك سنة اثنتين وثمانين وتسعمئة بعد الألف، تحت عنوان:

= في بيروت، وتوفي فيها، ودفن في دمشق.

الزركلي: الأعلام الطبعة الأخيرة - دار العلم للملايين. بيروت ١٩٧٩، ٨أجزاء، ج٣/١٧٢-١٧٣.

(٤٩) مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد (٣١)، ج٣/ ٤١٦-٤٢٦ - ج٤/٥٨٦-٦٠١. المجلد (٣٢)، ج٣/٤٧٨-٤٩١ والمجلد (٣٣)، ج١/٨٠-٩٥، وج٢/٢٧٠-٢٧٧، وج٣/٤١٩-٤٢٣.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

«خواطر وسوانح وعِبَر في إحياء ذكرى مستشرق»[٥٠]. وكان فيها تنبيه خفي إلى الدور الذي كان يؤديه بعض المستشرقين المتقربين من علماء العرب والمقربين منهم، لصالح دولهم الأوربية، على حساب الأوطان العربية.

وفي سنة (١٩٤٦) ست وأربعين وتسعمئة بعد الألف، ومع رحلته عبر الإدارة، والتدريس، والتأليف، والتطبيب، اختير عضواً عاملاً في «المجمع العلمي العربي بدمشق» وتم انتخابه في الثالث من كانون الثاني ١٩٤٦، وصدر المرسوم الجمهوري رقم (٨١) بتاريخ ١٩ كانون الثاني من العام نفسه بتثبيته. وكان آنذاك رئيساً للجامعة السورية، ليحل محل المرحوم الأستاذ «أديب التقي»[٥١]. وقد قدمه الأستاذ «عارف النكدي»[٥٢]، العضو العامل في المجمع، عند استقباله، بقوله: «خليق

(٥٠) المصدر نفسه، المجلد(٥٩)، ج٣/ ٤٤٧-٤٦٢، وج٤/٦٧٧-٦٩١.

(٥١) أديب وشاعر سوري (١٣١١-١٣٦٥ هـ/١٨٩٣-١٩٤٥م). نال إجازة الحقوق من الجامعة السورية. له عدة مؤلفات منها: سير العظماء، ونهضة اليابان السياسية والاجتماعية. وألف كتاباً عن «الشريف الرضي» كان يود أن ينال عليه درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة. عمل في تدريس اللغة العربية وآدابها في ثانويات دمشق.

– انظر ترجمته في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد (٢١)، الجزءان السابع والثامن/ ٣٦٩-٣٧٢، والترجمة بقلم الدكتور «حسني سبح».

(٥٢) ولد في عبيَّة في لبنان، ودرس في بيروت (١٣٠٤-١٣٩٥هـ/١٨٨٧-١٩٧٥م). وهو من كبار الأسر الدرزية في لبنان (آل نكد). نال ما يعادل إجازة =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بصاحب هذا المنصب العلمي الخطير، وهو يشرف على تثقيف أبناء الأجيال القادمة في دراستهم العليا، أن يكون في جملة أعضاء المجمع العلمي، ولاسيما متى اجتمع فيه من مزايا العلم وخدمته، والعمل في التأليف والتعليم ما اجتمع فيه»[٥٣].

وكما نذر نفسه للعمل الجاد في المجالات التي دخلها، فإنه اتبع النهج ذاته في المجمع مع أخوانه. فسعى بكل أمانة وإخلاص إلى تحقيق أهداف هذا المجمع. ولم يتوقف خلال أربعين عاماً عن متابعة قضية المصطلحات العلمية ولاسيما الطبية منها. وازداد إيمانه عمقاً باللغة العربية ودورها الفاعل في حياة كل العرب، وبمهام المجمع في الحفاظ عليها وتنميتها، والارتقاء بها، وصدّ كل هجوم مغرض عليها، وما أكثره! وكان في كل حفل يلقي كلمة فيه، وفي كل مناسبة علمية يدعى إليها، يؤكد

= المحاماة. عمل في عدة مناصب قضائية في لبنان وسورية. وفي سورية بالذات كان رئيساً لمجلس الشورى، ومحافظاً لجبل العرب. كان يتقن العربية والفرنسية. أصدر في دمشق جريدة «الأيام». له مواقف سياسية عربية قومية مشرّفة. له عدة مؤلفات، منها «القضاء في الإسلام» و«بنو معروف في لبنان». اختير عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

- انظر ترجمته في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد (٥٠)، ج٢/٢٥٣-٣٠٢- والمجلد (٦٤)/ ٤٧٨-٥٢٦ بقلم الدكتور «إحسان النص» عند استقباله عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق، خلفاً للأستاذ «النكدي».

(٥٣) مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد (٢١)، الجزءان السابع والثامن/ ٣٧٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الإيمان. وقد تبدى هذا واضحاً في كلمته التي ألقاها بمناسبة الاحتفال الخمسيني لمجمع اللغة، حيث قال: «لقد أثبت هذا المجمع خلال رحلته الطويلة والصعبة، بأنه ظل ملتزماً بالأهداف التي رسمها لنفسه. وأنه أكد في أذهان الناس وقلوبهم على السواء، أن اللغة العربية ليست شيئاً من الأشياء التي يمكن أن تؤخذ أو أن تُترك، ليست هي البِدْعَ الذي يمكن أن تُقبل عليه أو تنصرف عنه. ليست هي بقية من الماضي، ولا أطلالاً من أطلاله، وإنما هي هذا الجوهر الخالص الذي يصون حياة هذا المجتمع العربي من أن يذوب، والذي يحفظ وجوده من أن يتبدد، والذي يمد هذا الوجود بأسباب أصالته وتميزه... لقد أقر المجمع في أذهان الناس وقلوبهم، وسط كل العواصف السياسية والاجتماعية التي مرّ بها الوطن، وبعيداً عن التلون بها، أن العربية هي طريق هذا الجيل من الناس إلى وجوده السليم والصحيح المتفرد»[٥٤]... «لقد نمت هذه اللغة، ووضعت فيها أسماء لمسميات حديثة العهد في حياتنا الحضارية، ومصطلحات في شتى الشؤون العلمية والفنية، وبذلك تجاوز عمل المجمع لغة الدولة إلى لغة الحياة والعلم... واجتازت هذه المسميات والمصطلحات امتحان الزمن، ومرت من مصفاته الدقيقة التي أكسبتها الطلاوة والذوق، وحسن الجَرْس في السمع، والوقع في الأذن، لتبقى بعد ذلك أبداً، ينتفع بها الناس ويتفاهمون. لقد كان المجمعيون، ومن حولهم

(٥٤) مجلة المجمع، المجلد ٤٥، ج١/٤-٥. من كلمة للدكتور حسني سبح في الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيس المجمع العلمي العربي بدمشق.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من أخواننا الجامعيين، هم الذين وضعوا كل هذه الآلاف من المصطلحات، في نطاق الطب، والصيدلة، والفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، والحقوق، أو أحيوها، وأتاحوا بذلك للّغة العربية أن تكون لغة العلم والمعرفة... لقد طارد المجمعيون وأخوانهم من الجامعيين خرافة ضعف اللغة العربية عن أن تكون لغة العلم، وظهروا على الناس بطوائف ضخمة من الكتب العلمية في كل ضرب من ضروب المعرفة، وكانوا على سباق مع الزمن، فنجحوا في هذا السباق، وأكدوا عن هذا الطريق، أن لغة الثقافة لا يمكن أن تكون اللغة المفروضة من خارج الحياة العربية؛ فاللغة المفروضة كالأعضاء المزروعة مرفوضة، ومنتهية إلى الرفض، وما لم تكن لنا لغتنا، فلن تكون لنا ثقافتنا الأصيلة»[٥٥].

وفي سنة (١٩٦٨) ثمان وستين وتسعمئة وألف، انتخب رئيساً للمجمع وثُبِّت[٥٦]، تقديراً لخدماته الجلّى للعلم، واللغة العربية، ولسجاياه الفاضلة. وأعيد انتخابه مرة بعد مرة، وكل أربع سنوات، اعتزازاً بإدارته الحكيمة، وحافظ على منصبه المشرِّف هذا، حتى وافته المنية في آخر يوم من سنة (١٩٨٦) ست وثمانين وتسعمئة وألف، وهو في نشاطه المعتاد.

لقد ناضل وهو رئيس للمجمع، كما ناضل وهو عضو عامل، ومع إخوانه، لتكوين «اتحاد المجامع العربية»، ولتوحيد الجهود في صيانة اللغة

---

(٥٥) المصدر نفسه/ ١٠.

(٥٦) رقم المرسوم وتاريخه: ١٤٠٦، ١٣٨٨/٣/٣٠هـ/ ١٩٦٨/٦/٢٦. ونشر في الجريدة الرسمية في العدد(٣٣) تاريخ ١٩٦٨/٧/٣١/ ص ١١٠٨١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والذبّ عنها. كما جهد لإقناع أعضاء تلك المجامع بضرورة اتخاذ العربية «لغة التعليم العالي» كما هو الحال في سورية. وعمل بكل طاقاته مع تلك المجامع لتوحيد المصطلحات العلمية، ومواكبة التطورات العلمية الغربية في كل مجال، وكان واعياً تماماً سرعة التطورات العلمية في كل باب، وكيف أن على المجامع اللغوية العربية مجابهتها بما تحتاجه من مصطلحات، وبصفة خاصة في حقل المعلوماتية والاتصالات. ونبّه أن عليها أن تستفيد منه أيضاً، وما يمكن للحاسوب أن يقدمه في هذا المجال(٥٧). وكان يؤكد أن تعريب العلوم الغربية «ليس طفرة أو عداء للغات الأجنبية، فليس هناك من ينكر ضرورة الاتصال، أقوى الاتصال، باللغات الأجنبية، ولكن ليكن اتصال الأقوياء بالأقوياء، لا اتصال الضعفاء بالأقوياء...» وأضاف: «ليس ما نقوله بدعاً من الأمر، وإذا كنا ننكر للتاريخ ونتجاهل الماضي، فإننا لا نستطيع أن ننكر الحاضر وأن نجهله. ففي الحاضر الواقع أمثلة حية في الشرق الناهض: في اليابان وفي الصين، وفي الغرب الناهض، تعطي مثل هذا القرار كل مؤيداته السليمة الحقة، بل إن في جوارنا، في المنطقة المحتلة من فلسطين مثلاً آخر... إذ يعمل المحتلون على إحياء اللغة العبرية التي أوشكت أن تندثر، ليجعلوا منها لغة الحياة والعلم»(٥٨).

(٥٧) مجلة المجمع، المجلد ٥٩، ج٢/٢٤٢-٢٤٤ من مقال «المعجمات الطبية وتوحيد المصطلح الطبي».

(٥٨) المصدر نفسه، المجلد (٤٥)، ج١/١٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأبدى اهتماماً واضحاً بـ «مجلة المجمع» التي هي صوت علمي من أصواته الهامة، وإحدى صلات الوصل بينه وبين الجماهير العربية المثقفة والعالمة، وبينه وبين العالم الخارجي الذي يقرأ العربية ويفهمها، لتبقى محافظة على مستواها العلمي الرصين، الذي قدره حق قدره العلماء العرب، والمستعربون، والمستشرقون بصفة خاصة. فتم رفدها بالدراسات والبحوث العلمية، واللغوية الجديدة، والأدبية، الوافدة من الأقطار العربية والبلاد الأجنبية. وظل باب النقد، والرأي العلمي مفتوحاً فيها، لما كان ينشر من نتاج لغوي وأدبي وتراثي وغيره في العالم العربي وخارجه.

ومنح المهمة الرئيسة من مهام المجمع، وهي «إحياء التراث»، ونشر الكنوز الثمينة من المخطوطات العربية والتعريف بها، بعد أن يتم تحقيقها تحقيقاً علمياً دقيقاً، حقّها من العناية والرعاية، فنُشر من تلك المخطوطات ما يغني الثقافة اللغوية، وما يمد الدراسات الأدبية والتاريخية بمصادرها الأولى والرئيسة؛ ويمكن الرجوع إلى مجلة المجمع لتعرف ما نشر في كل سنة من السنوات. وعلى هذا الصعيد، استئنف العمل في نشر مخطوط «تاريخ دمشق» «لابن عساكر»، بعد أن كان قد توقف[٥٩].

(٥٩) المصدر نفسه، المجلد (٤٩)، ٢٢٤-٢٣٠. ورد هذا ضمن التقرير السنوي للأمانة العامة للمجمع، عن أعمال المجمع، دورة ١٩٧٢-١٩٧٣، وفي مشروعاته لعام ١٩٧٣-١٩٧٤. ولقد أسهمت المرأة بجد ونشاط وإخلاص في هذا السبيل، إذ قامت الأستاذة «سكينة الشهابي» بالانكباب على تحقيق هذا السفر الكبير. فمن ثلاثة وعشرين مجلداً صدرت محققة من تاريخ العودة للنشر وحتى الوقت الحاضر (٢٠٠١م)، كانت حصة الأستاذة شهابي من ذلك التحقيق (١٥) خمسة عشر مجلداً.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ونالت «المكتبة الظاهرية» المرتبطة بالمجمع، قسطها هي الأخرى من الرعاية، فزودت بالجديد من المؤلفات لإفادة الباحثين والقراء من الجمهور.

ولم يُبْعِد عن ناظره الآثار والمؤتمرات الأثرية في العواصم العربية، لأنه من المعروف أن الانطلاقة الأولى لجمع الآثار والعناية بها في سورية، كانت من المجمع عند تأسيسه، وبقي أمر الاهتمام بها حتى استقل هذا الحقل في مؤسسة خاصة به(٦٠).

وبكلمة جامعة، سعى الأستاذ الراحل، وهو عضو عامل في هذا المجمع الموقر، وهو رئيس له، لتحقيق أهداف المجمع، بالتعاون مع أعضائه العاملين، وموظفيه، وفي تطويره ليستجيب للمتطلبات المتجددة. وبذل معهم جهداً كبيراً لإنشاء البناء الحديث الحالي له، بعد أن كان مقره في «المدرسة العادلية». ونجح مع أخوانه في توسيع ملاكه، ورفع سقوف الوظائف العلمية - الإدارية فيه، ووضع وإياهم مشروع «نظام أساسي جديد» يلبي الحاجات الجديدة للمجمع، ويعينه على تأدية مهماته بشكل أفضل. ولم يتوان عبر الندوات والمؤتمرات، والاتصالات المتنوعة التي قام بها، عن التواصل والتعاون الوثيق بينه وبين مختلف المؤسسات العلمية، والثقافية واللغوية، في سورية، والبلاد العربية، والإسلامية، والعالمية، حتى اكتسب المجمع سمعة زكية الأريج، في جميع الأوساط التي تم الاحتكاك بها.

(٦٠) مجلة المجمع، مجلد(٤٥)، ج١/٧.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد يكون من أعمال الأستاذ الراحل، التي تمجده، الجهود الشاقة التي بذلها ليتم إنشاء «مستشفى المواساة» في دمشق، متعاوناً مع ثلّة طيبة وخيّرة من أبناء دمشق. فقد جدّ بكل طاقاته ليجعل هذا المشروع الكبير يرى النور، في وقت كانت فيه دمشق تفتقر إلى وجود مثل تلك المؤسسات الصحية الكبيرة، التي يمكنها أن تهيئ للمواطنين سبل العلاج الطبي السليم والمتقدم. ويذكر الأستاذ الدكتور «أنس سبح»، أن والده كان يردد دوماً: «لو أردت أن أكتب ما قاسيته في سبيل إنشاء هذا المستشفى لكتبت مجلدات». وتقديراً لجهوده تلك انتخب ومن الجلسة الأولى للهيئة التأسيسية، سنة ثلاث وأربعين وتسعمئة وألف، رئيساً للهيئة الإدارية، وبقي قائماً عليها حتى الثاني عشر من شهر آب (أغسطس) سنة (١٩٧٥) خمس وسبعين وتسعمئة بعد الألف. وسعى خلال تلك المرحلة لضم ذلك المستشفى إلى الجامعة السورية، ونجح في ذلك سنة (١٩٥٦) ست وخمسين وتسعمئة وألف(٦١).

ومن الطبيعي أن يحمل الأستاذ الراحل، وتلك أعماله المشرِّفة، الصفات الخلقية المتناغمة مع تلك الأعمال. فمن المعروف عنه أنه كان عظيم الثقة بنفسه، دؤوباً على العمل، لم يصرف نفسه عنه مهما كانت الظروف، وحتى الساعات الأخيرة من حياته. وكان شديد العقلانية، صلب

(٦١) انظر مجلة المعهد الطبي العربي، المجلد (٢١)/٨٩-٩٥ حفل وضع الحجر الأساسي لمستشفى المواساة بدمشق - د. تكريتي: مصدر سابق/٩ ود. شاكر الفحام، مصدر سابق/ ١٦٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الإرادة، يعمل بصمت، وهمة، وعزم، وجَلَد. وقد أكد من عرفه وزامله أنه كان بسيطاً في حياته، بعيداً عن التكلف والتصنع، ينبذ المظاهر ويتعلق بالجوهر. وقد وصفه الأستاذ المرحوم «عارف النكدي»، عندما قدمه عضواً عاملاً في المجمع، بقوله: «لقد اشتهر بإخلاصه لفنه الطبي إخلاصاً يسمو به عن روح المتاجرة، وبالصراحة التي تبعده عما يقع فيه كثيرون من الرغبة في التبجح ومن الميل إلى الظهور. فأخلاقه أخلاق العلماء، وتواضعه تواضع من يعرف قدر نفسه وقيمتها، فلا يبالي بمظهر كاذب ولا دعوى فارغة»(٦٢).

ويؤكد ابنه أنه كان يخفي وراء وقاره وصرامته، عاطفة قوية، كانت تتجلى بصفة خاصة في محيط أسرته، ولاسيما مع أحفاده. ومع كل عقلانيته العلمية، كان متذوقاً للأدب والشعر، وكان يردد الكثير مما حفظه منه في المناسبات التي تستدعي ذلك. كما كان بحسب شهادة ابنه أيضاً، حاضر البديهة والنكتة، وتتبدى هذه في جلساته الخاصة مع أصدقائه، الذين عُرف بوفائه لهم.

وقد يعجب من يتتبع ما قام به الأستاذ الراحل من جلائل الأعمال، التي تخللتها وكانت منها أسفار كثيرة، لحضور المؤتمرات، والندوات المحلية والعربية والعالمية، والتي زخرت بكلمات ألقاها في كثير من المناسبات العلمية، والأدبية المتنوعة، كيف تسنى له أن ينجزها كلها على أحسن وجه. ولكن قد يبطل العجب، إذا تتبع دقائق حياته. فقد قال عنه

(٦٢) مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد (٢١)، الجزء السابع والثامن/ ٣٧٦.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

زميله الدكتور «مرشد خاطر» عندما كان الأستاذ الراحل رئيساً للجامعة السورية: «بأنه كان لا يُضيع دقيقة واحدة من يومه إلا في العمل النافع المجدي، فهو ينظم ساعات عمله تنظيماً دقيقاً: فيقوم برئاسة الجامعة السورية، وما تتطلبه إدارتها الواسعة من الوقت بعد أن افتتحت فيها كليات أربع جديدة، ويرأس الدروس السريرية الباطنة في كلية الطب، ويلبي طلبات مرضاه الكثيرين، الذين يتهافتون على عيادته للاستفادة من علمه الوافر. ويصرف ساعات ليله وصباحه الباكر في التأليف والمطالعة، وهو يقوم بهذه الأعمال المرهقة مثابراً عليها منذ عدة سنوات وبدون ملل ولا كلال، فلا عجب إذا أتحفنا في كل مدة بثمرةيانعة من ثمار جده» (٦٣).

ويؤكد ابنه الدكتور الطبيب «أنس سبح»، هذا النهج الحياتي الدقيق والمنظم الذي استنه والده لحياته. وقد هيأت له الأجواء الأسرية هذا الانكباب النادر على العمل والانصراف الكلي له. إذ تقبلت أسرته المؤلفة من الزوجة وأربعة أولاد: اثنين من الذكور واثنين من الإناث، هذا النسق من الحياة، الذي تستند إلى مبدأ: لكل وقت عمل، ولكل عمل وقت. وبذلك توافر للأولاد بصفة خاصة الجو الملائم للنمو السوي، والنجاح في الدراسة والحياة. فابنه الكبير برع في الهندسة وتخرج دكتوراً فيها، وغدا أستاذاً مرموقاً في الجامعة الأمريكية ببيروت، وابنه الثاني اتبع خطوات أبيه في ميدان الطب، وغدا الأستاذ الطبيب اللامع في كلية الطب بدمشق، والفتاتان تابعتا دراستهما العالية، ووفقتا في العمل والحياة.

(٦٣) المصدر نفسه، المجلد (٢٣)، ج٢/٢٨٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إن تلك الجدية المنظمة في الحياة والعمل، التي قد تبدو قاسية ومتعبة، لم تمنع الأستاذ الراحل من الاستمتاع ببعض الراحة المنسقة أيضاً: فقد رتب زمناً للترويح عن النفس، ولقاء الأصدقاء: ففي كل يوم جمعة، كان يلتقي أخواناً له يشاركونه القنص، ويؤكد ابنه أنه كان صياداً ماهراً. وفي كل أسبوعين مرة، وفي يوم الخميس بالذات، ومساءً بعد الانتهاء من عيادته، كان يلتقي حلقة أخرى من الخلاّن، يتسامر وإياهم، ويقرؤون في سمرهم كتاباً، قد يكون تراثياً، ويحمل بصفة خاصة الدعابة والسرور. ومن المؤلفات المحببة إليه وإليهم كان كتاب «البخلاء» للجاحظ. وكان ضمن أفراد هذه الحلقة، «آل عبيد»، أصحاب المكتبة المشهورة بدمشق، ولعلهم كانوا يزودونه بالجديد من المطبوعات المفيدة وأخبارها. وقد نظم أحدهم قصيدة شعر في مدح الأستاذ الراحل، يحتفظ بها ابنه الدكتور «أنس» مؤطرة في عيادته. وهناك حلقة ثالثة من الرفاق، كان يلتقيها رحمه الله، وتضم بعض زملائه من الأطباء، وتنعقد بين الفينة والفينة، ويتداولون فيها همومهم المهنية، واهتماماتهم العامة(٦٤).

ولقد نال أستاذنا العليم، تقدير جميع الهيئات العربية والأجنبية التي اتصل بها عبر أعماله، وكوفئ على إنجازاته وجهوده الكبيرة بوفرة من الأوسمة: فقد منح «نوط الشرف السوري» (سنة ١٩٤٠)، و«وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى الممتازة» (سنة ١٩٥٥) و«نيشان

(٦٤) مقتبس من أقوال ابنه الدكتور «أنس سبح» في المقابلة التي جرت معه وأشير إليها سابقاً.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المعارف المصري من الطبقة الثانية» (سنة ١٩٣٩)، و«وسام المعارف الإيراني من الدرجة الأولى» (سنة ١٩٤٥)، و«وسام الجمهورية المصري من المرتبة الثانية» (سنة ١٩٥٨)، و«وسام الكوكب الأردني من الدرجة الثانية» (١٩٥٦) [٦٥].

ومن مظاهر التشريف الأخرى التي حظي بها، اعترافاً بجميل صنعه وعلمه، اختياره عضواً في عدد من المؤسسات العلمية واللغوية: فكان عضواً مراسلاً في «مجمع اللغة العربية في القاهرة» (سنة ١٩٥٦)، فعضواً عاملاً فيه (سنة ١٩٨٦)، وضُمَّ عضواً في «المجمع العلمي الهندي» (سنة ١٩٨٦)، وعضواً مؤازراً في (المجمع العلمي العراقي» (١٩٦٩)، وعضو شرف في «مجمع اللغة العربية الأردني» (سنة ١٩٨٥)، وعضواً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت في الأردن» (سنة ١٩٨٤)، وعضواً في الاتحاد الدولي لداء السكري (١٩٨٠)، وعضواً في «أكاديمية نيويورك للعلوم» (سنة ١٩٨٢)، وعضواً في «مجلس الأمناء لجهاز التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية في تونس» (سنة ١٩٨٣)، وعضو شرف في «الجمعية السورية لتاريخ العلوم» (معهد التراث العلمي العربي – جامعة حلب) (١٩٨٤) [٦٦].

---

(٦٥) من ترجمة مكتوبة لحياة الدكتور حسني سبح قدمها موجزة ابنه الدكتور أنس سبح، وبخطه وحصلتُ على نسخة منها وهي واردة في نهاية هذه الدراسة.

(٦٦) د. شاكر الفحام. فقيد المجمع. مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، العدد (٦٢)/ ص١٧٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تلك شذرات من سيرة سلفي، أحد كبار شيوخ الطب والتعريب في عصره. وإنها لسيرة حافلة بالعلم، والعمل، والعطاء، والإيمان اللامحدود بلغتنا العربية ودورها في حياتنا القومية، وفي صيرورتنا المستقبلية. وإنني لأعترف أن ما طرحته فيها، هو كما قال أحد كبار أدبائنا القدماء «نقطة من يمّ، وحصاة من ثَبير، وقليل من كثير، والنبيل من قاس الشيء بنظيره، واستدل على الكثير بيسيره». واسمح لي أيها الحفل الكريم أن أختم هذه السيرة العطرة، بثلاثة أبيات من عشرة، أبَّن بها الرصيف الأستاذ الجليل الدكتور «عبد الكريم اليافي»، أستاذنا الكبير، عندما رحل عن هذه الدنيا في الواحد والثلاثين من شهر كانون الأول سنة ست وثمانين وتسعمئة وألف (١٩٨٦)، قائلاً: (الوافر)

نُؤبِّنُه (وأقول نُترجمه) ونُكْملُ ما بناه ... ويَعْصِرُ حبَّةَ القلبِ الخُشوعُ

مضى عَبقَ الشمائلِ والمزايا ... طَوَالَ العُمْر يَحْمَدُه الجميعُ

مآثرُه كثيرٌ ليس تُحصى ... ففي الجنّاتِ مَنزلُه رفيعُ

وأجمل التحايا لكم، والسلام عليكم.

ود. أنس سبح: ترجمة حياة الأستاذ الدكتور حسني سبح (بخط يده، غير مطبوعة ولا منشورة).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ترجمة حياة المرحوم الأستاذ الدكتور حسني سبح في سطور بقلم ابنه الدكتور «أنس سبح»:

-ميلاده في دمشق سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م

- وفاته في دمشق في ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٧هـ/ ٣١ كانون الأول ١٩٨٦م.

الدراسة:

-تلقى تعليمه في مدرسة خاصة وفي «مكتب عنبر» بدمشق.

-١٩١٣ انتسب بعد مسابقة إلى «المكتب الطبي العثماني» في دمشق.

-١٩١٩ تخرج طبيباً من «المكتب الطبي العثماني» في دمشق وبيروت، ومن «المدرسة الطبية العربية» في دمشق.

-١٩٢٥ حاز على شهادة الدكتوراه في الطب (الإجمالي - الكولكيوم) من جامعة لوزان في سويسرة.

- سافر عدة مرات إلى أوربة للاطلاع، فزار باريس في السنوات ١٩٢٤ و١٩٢٩، و١٩٣٢، ١٩٣٧، و١٩٤٧، وبرلين في السنتين ١٩٢٨ و١٩٣٨، ولندن ١٩٤٧.

المناصب التي شغلها في كلية الطب والجامعة:

-١٩٢٠ «عيّن معاوداً في «المعهد الطبي العربي» (كلية الطب فيما بعد).

-١٩٢٣ عيّن مساعداً في «المعهد الطبي العربي»، ودخل في عداد الهيئة التدريسية.

-١٩٣٢ أصبح أستاذاً للأمراض الباطنة وسريرياتها في «المعهد الطبي العربي».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

-١٩٣٨ انتخب عميداً لكلية الطب.

-١٩٤٣ عيّن رئيساً للجامعة السورية (جامعة دمشق) للمرة الأولى مع احتفاظه بكرسي التدريس في كلية الطب.

-١٩٤٦ سُرِّح من رئاسة الجامعة وعمادة كلية الطب والتدريس.

-١٩٤٧ أعيد تعيينه رئيساً للجامعة السورية للمرة الثانية.

-١٩٤٩ استقال من رئاسة الجامعة ومن التدريس.

-١٩٥١ عُيِّن أستاذاً للأمراض الباطنة وسريرياتها في كلية الطب.

-١٩٦٠ أحيل على التقاعد ومددت خدمته حتى آخر السنة.

-١٩٦١ مددت خدمته التدريسية خمس سنوات متتابعة.

-١٩٦٦ عُيِّن أستاذاً لأمراض الغدد الصم والسريريات الطبية بالتعاقد سنتين متتاليتين.

-١٩٦٧ انقطع عن التدريس في كلية الطب في ١٩٦٧/٧/١.

خدماته في مجمع اللغة العربية:

-١٩٤٦ انتخب عضواً عاملاً في «المجمع العلمي العربي» بدمشق (مجمع اللغة العربية اليوم).

-١٩٦٨ انتخب رئيساً لمجمع اللغة العربية لأربع سنوات، وأعيد انتخابه مرة بعد مرة حتى وفاته في ١٩٨٦/١٢/٣١.

نشاطاته الأخرى:

-رأس «جمعية المواساة السورية» (٢٠ أيار ١٩٤٣)، التي بنت مستشفى المواساة، وبقي رئيساً لها حتى ١٩٧٥/٨/١٢.

المناصب العلمية التي شُرّف بها:

-١٩٥٦ انتخب عضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية في القاهرة.

-١٩٦٩ اختير عضواً مؤازراً في المجمع العلمي العراقي.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

-١٩٨٠ انتخب عضواً في الاتحاد الدولي لداء السكري.

-١٩٨٢ انتخب عضواً في أكاديمية نيويورك للعلوم.

-١٩٨٣ انتخب عضواً في مجلس الأمناء لجهاز التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية (الكسو) (تونس).

-١٩٨٤ انتخب عضواً في «المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية» (مؤسسة آل البيت) - الأردن.

-١٩٨٤ منح عضوية الشرف في الجمعية السورية لتاريخ العلوم (معهد التراث العلمي العربي - جامعة حلب).

-١٩٨٥ انتخب عضو شرف في مجمع اللغة العربية الأردني.

-١٩٨٦ انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة.

-١٩٨٦ انتخب عضواً في المجمع العلمي الهندي.

الأوسمة التي كوفئ بها:

-١٩٣٩ نيشان المعارف المصري من الطبقة الثانية.

-١٩٤٠ نوط الشرف السوري.

-؟ وسام الاستقلال. (نقلاً عن ابنه الدكتور أنس سبح).

-١٩٤٥ وسام المعارف الإيراني من الدرجة الأولى.

-١٩٥٥ وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة.

-١٩٥٦ وسام الكوكب الأردني من الدرجة الثانية.

-١٩٥٨ وسام الجمهورية المصري من المرتبة الثانية.

مؤلفاته المطبوعة:

- أطروحة باللغة الفرنسية: نمو الغشاء البشري المشيمي في الإنسان. باريس ١٩٢٥.

-المؤلفات باللغة العربية:

١- معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية لأمراض الجملة العصبية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢– معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية للأمراض الإنتانية والطفيلية.
٣– معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية لأمراض جهاز التنفس.
٤– مبادئ الأمراض الباطنة.
٥– موجز مبادئ علم الأمراض (طبع ست مرات).
٦– مبحث الأعراض والتشخيص (طبع خمس مرات).
٧– فلسفة الطب (طبع مرتين).

علم الأمراض الباطنة في سبعة أجزاء:

٨– الجزء الأول: أمراض الجملة العصبية.
٩– الجزء الثاني الأمراض الإنتانية والطفيلية.
١٠– الجزء الثالث: أمراض جهاز التنفس.
١١– الجزء الرابع: أمراض جهاز الهضم.
١٢– الجزء الخامس: أمراض جهاز الدوران.
١٣– الجزء السادس: أمراض جهاز البول وأمراض الدم.
١٤– الجزء السابع: أمراض الغدد الصم والتغذية والتسممات.
١٥– موجز علم الأمراض الباطنة (في جزئين) كان أحد المشاركين.
١٦– موجز أمراض الجملة العصبية (طبع مرتين).
١٧– أمراض الغدد الصم والتغذية والتسممات (طبع ثلاث مرات).
١٨– نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات.
١٩– المعجم الطبي الموحد (أحد المشاركين في وضعه).
٢٠– (١٥٧) مئة وسبع وخمسون مقالة متنوعة:

نشر (٤٨) ثمان وأربعون منها في مجلة المعهد الطبي العربي، والمجلة الطبية العربية، و(١٠٩) تسع ومئة مقالة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net